

# أيهما أولى؟ | حدثني عنى | الدكتور شريف طه | الحلقة 71

شريف طه يونس

ااا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننحو بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهديه الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسها ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عند حديث الرحمن - 00:00:32

عن الانسان في القرآن وفي الحلقات الماضية كنا استعرضنا بعض الاصول والمنهجيات وبدأنا اطلالة عامة على حديث الرحمن عن الانسان في القرآن وقلنا ان في ادوات ومنهجيات في معلومات وفيه كمان عندنا مقاصد وغايات - 00:00:49

ختمنا بان المقصد الاكبر والاهم والنقطة الاساسية اللي ربنا اكده عليها اللي لازم الانسان يكون بيحرص يعني عليها ويعطيها بين عينيه والغاية من حديث ربنا للانسان عن نفسه يعني ليه ربنا حدثني عنى - 00:01:10

التزكي التزكيه ان انا اتزكي يعني حديث الله لنا عن نفسه لو احنا اصلا ما ترتبش عليه تزكيه فالحياة مش هيبيقى ما هنبقاش انتفعنا بهذا الحديث كما ينبغي ان ينتفع به. لأن ربنا كما اخبرنا سواء بيحديثي عن نفسي على - 00:01:27

انسان الایمان او الابدان اه سواء بيحديثي عن نفسي على مستوى الانسان الخاص العام او الانسان الخاص اه سواء بيحديثي عن نفسي على مستوى اه المميزات والملكات والممتلكات او او العيوب والثغرات - 00:01:48

او يعني الثغرات والتحديات اللي بنسميهها دوائر الابتلاءات المراد ان انا اه اتطور واستثمر تلك المميزات وان انا اتظهر تطهر واعالج او اسد تلك الثغرات يبقى ان انا - 00:02:06

اتطور واستثمر تلك المميزات وان انا اتظهر واسد تلك الثغرات اه ولذلك دايما نقول في معلومات واثار وفي واجبات واستثمار المعلومات اللي ربنا بيحديثي عنها لازم يترتب عليها واجبات من اهم الوجبات المقاصد والغايات ان انا اتزكي ان تحصل لي تزكيه دي - 00:02:30

لو ده حصل في الحقيقة انا كده نجحت لو ده حصل احنا كده على الصراط انا على الطريق الصحيح وقلنا ان التزكيه دي اه هزه المقاصد والغاية بتحصل امنى ؟ لما نستعمل الادوات والمنهجيات - 00:02:54

في المعلومات دي نتعامل مع المعلومات دي بالادوات والمنهجيات ازاي اتعامل معها انطلاقا من مركزية الوحي يعني انطلاقه بمركزية الوحي يعني ان الوحي يبقى هو المصدر اللي احنا من خلاله هنتطهر ونسد الثغرات - 00:03:09

الوحي كمان يبقى يعني ننتبه لمسألة المركزية على مستوى المشروعية ان الواحد يبقى الاعلام مش للالتزام مش للاعلام النقطة الثالثة منهجية زاتها اللي نتعامل بيهما مع الوحي يكون منهجية العلم والعمل الفهم والتدبر والاتباع - 00:03:26

آآآ المنهج المتكامل ده اصلا لو ما حستش ان النادي المتكامل ده مش هيحصل تزكيه لمرادك تمام ؟ طيب لذلك الكلام ده بيحمل اشكالية كبيرة قوي. اشكالية بقى البناء والتزكيه ومش عارف ايه والكلام الكبير الناس بتتكلم فيه - 00:03:43

بيحل اشكال مهم قوي. اشكالية ان انا ازاي ابني نفسي ؟ ازاي ابني غيري ؟ ازاي ازكي نفسي ؟ ازاي ازكي غيري ؟ اشكالية الكلام عن مش عارف التربويات والامور التربوية ومش عارف ايه - 00:03:57

لان في الحقيقة احنا لما هنتتبع حديث الله آآآ عن الانسان في القرآن هنجد ان شاء الله باذن الله ان تلك المعلومات. لو تم التعامل معها انطلاقا من الادوات والمنهجيات ان شاء الله تحقق المقاصد - 00:04:07

والغايات طيب احنا الحقيقة في برنامجنا ده مم يعني مش هنقدر نستعرض كل المعلومات اللي جت عن الانسان ومش هنقدر نطبق عليها كل الادوات والمنهجيات لكن في الحقيقة احنا هنختار اختيارات يعني آآ في هذا الموسم - 00:04:20  
تعالى ربنا يقدر ما يكون في مواسم اخرى بس على اقل التقديرات في هذا الموسم عشان خاطر نبقي تناولنا القضية هنختار اختيارات وانا هقول اسباب الاختيارات دي مم اول حاجة - 00:04:42

لو قلنا اه احاديث ربنا عن لسان الایمان وحديث ربنا عن انسان الابدان هنختار مين هنختار الاثنين وانا هجيب امثلة لكن في الحقيقة انا هركز اكتر وهبدأ بحديث ربنا عن انسان الایمان - 00:04:55

واقول اسبابي طيب لما هنيجي نختار نقول الانسان العام والانسان الخاص اختار الانسان العام كأنه في الحقيقة انا عايز الخطاب اللي يناسب كل الناس الخطاب اللي يناسب الانسان سواء كان ده بقى انسان صالح ولا انسان طالح - 00:05:11

سواء كان انسان مجتهد ومتميز او انسان مقصري شوية احنا عايزين الخطاب العام طيب يا ترى هناخد الحديث اللي يخص اللي يخص المميزات ولا الحديث اللي يخص التغيرات في الحقيقة ركز على الحديث اللي يخص آآ التغيرات - 00:05:31  
لان اللي يخص المميزات في الحقيقة احنا مميزاتنا واضحة عندها واحنا عارفينها وفرحانين بها وبنقولها وبنتكلم فيها كتير. بل بقى البرامج بتاع مش عارف وتقول لك ايه لكزا وفيك وفيكم آآ للأسف اصلا - 00:05:51

لان لان اساسا مميزاتنا هي هي مصدر افتخار او مصدر انبهار فاحنا كلنا عارفينها وبنقولها وبنعيد ونزيد فيها وبنتكلم فيها لكن اللي احنا مش واحدين بالنا منه او بنهمله هو التغيرات - 00:06:04

بل اللي احنا مش متبهين لخطورة التغيرات يعني المشكلة لو انا لو انا قصرت في ان انا استثمر ميزة مش زي ما اكون اثرت في اني اسد ثغرة يعني لازم ينتبه للكلام ده - 00:06:18

يعني ذاك الرجل الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الزمان الطويل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمله الناري فيدخله. ايه السبب - 00:06:34  
ما السبب العلماء بعضهم يقول لانه كان مرتئيا. لان في رواية فيما يبدو للناس اهي افة ثغرة هو ما سدها شفيعت كل حاجة دمرت كل حاجة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء مثثرا - 00:06:46

حاجة تبدو صغيرة جدا ثغرة صغيرة. واحد بيقدر يحتقر ده ويحتقر بحسب امره من الشريعة ان يحقر اخاه المسلم حاجات تبدو صغيرة المن والاذى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يعني الحاجات اللي بنسميها محظيات الاعمال - 00:07:07  
فلذلك لذلك في الحقيقة التغيرات اولى بالاهتمام والعنابة من المميزات دلوقت تغيرات ينبغي انها تقدم في العناية وفي الاهتمام. واحنا قلنا الكلام ده ان حتى فيما يخص بناء على غيري - 00:07:29

لازم اركز على التغيرات اكتر على تطهير من العيوب اكتر ما اقصدش ان التطهير من العيوب ان انا اقعد اتكلم فيها واقعد اضافي الشخص واقعد اتكلم فيها لا يعني بيقى عندنا من من الحاجات اللي نعملها - 00:07:45  
اللى نقدر نتجاوز فيها تلك التغيرات نعالج بها تلك التغيرات. المهم الشاهد هنا التغيرات مهمة وخطيرة جدا جدا وصراحة تستحق ان هي تقدم اه لان ده ممكن يدمر كل حاجة. فالرجل اللي هو يعلم الزمان الطويل هذا بعمل اهل الجنة. المهم هذا الرجل قلنا اما العلماء قالوا بعضهم انا - 00:07:59

انا عندي رباء. والبعض الآخر قال لا مش رباء ولا حاجة لانه اصلا لو رباء ما يبقيش عمل اهل الجنة امال ايه؟ وده مثلا رأي ابن رجب رحمة الله يقول لأ ده عنده دسيسة باطنة - 00:08:23

دسيسة باطنة افة صغيرة كده باطنة في قلبه. هو ما انتبهش للتطهير منها ما انتبهش لحتى للتطهير منها وهو يصلى يعني حتى واحنا بنصلی بنقول الله اكبر في دعاء الاستفتاح وهو باعد بيني وبين خطايتك وبعث في المشرق والمغرب - 00:08:36  
اللهم نقي من خطايكي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وفي رواية اللهم نق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلني من خطايكي بالثلج والماء والبرد. مجرد التيقظ لها والانتباها لها والانشغال بها - 00:08:51

حاجة في متنهي الالهمة والخطورة يعني انا انا يعني بقول اه يعني مش قادر اتخيل فكرة الانسان اصلا يكون عارف ان عنده افة عارف ان عنده مرض عارف ان دي حاجة هتعمل مصيبة وهو مكبر دماغه - 00:09:05

مجرد التيقظ ومش بقول برضو ان احنا نقدر نهول يعني دايما نقول لا تهويل ولا تهوي لا تضخيم ولا تقزيم. ما بقولش برضو فكرة ان احنا نقدر نهول ونقول مش عارف ايه ونقدر قاعدين عليها وعمالين ندي بحزنا. اه. انا بقول دايما الوحى - 00:09:18

جه بالايه ؟ بالتطهير بالتطویر. التطهير بالتطویر. ازاي ؟ اقوم بحاجات تطويرية اصلي اعمل اجتهد افعل. وال حاجات دي مش بس يعني بتتنمي و بتتطور لأكمان بتطهر يبقى لها مقاصد تطهيرية واضحة المسألة - 00:09:35

فالشاهد ان التغيرات دي خطيرة التغيرات دي كبيرة مش مش حاجة هينة. وفي رأيي في الشخص ممكن تكون مصيبة مخطى انها يعني اولى بالتقديم واولى بالاهتمام اذا خلاصة الكلام - 00:09:53

احنا هنتكلم عن هنتكلم عن ما يخص انسان الایمان اكتر يعني حديث الرحمن عن انسان الایمان. وهنذر برضو ما يخص انسان الابدأ وكمان هنعمل ايه هنتكلم عن عن ما يخص - 00:10:06

ما يخص الانسان العام مش الانسان الخاص ونقدم الحديث عن التغيرات على الحديث عن المميزات في الوقت الحالي لكن ان شاء الله ان قدر الله عز وجل اللقاء والبقاء في مواسم اخرى ربما نتناول ان شاء الله مناحي اخرى - 00:10:22

طيب اه عايز اذكر الحيثية بتاعتي في تقديم ما يخص انسان الایمان على انسان الابدان اول حيفية ان الصفات اللي تخص او حديث الرحمن عن انسان الابدان احنا عارفينه ان هو مش عايز وواضح بالنسبة له - 00:10:38

فاحنا عارفين ان احنا خلقنا من طين خلقنا من صلصال عارفين ان احنا مش عارف ايه خلقنا من حاجات معروفة بالنسبة له فالانسان اصلا عارفها بس عنده فيها مشكلتين المشكلة الاولى انه مش فاهم الرسائل اللي وجهت له من خلال هذا الكلام - 00:10:54

يعني هو ليه ربنا بيقول لي انه خلقني من طين او من صلصال ليه بيقول لي ان انا يعني خلقت من علق يعني اكيد الكلام ده مش مذكور لمجرد الذكر. مش معلومات تاريخية يعني - 00:11:12

مش كتاب احياء اللي هو يعني ولا كتاب بيولوجي اللي هو لا اكيد الكلام ده وراث رسائل في رسائل مضمونة في هذا الكلام احنا ده واحد من اشكالياتنا فيما يخص حديث الرحمن عن انسان الابدان - 00:11:29

او انسان الطين ده احنا الرسائل اللي ورا الكلام ده للأسف احنا ممكن مش عارفيناها ومش واحدين بالنا منها ومش منتبهين لها طيب ايه المشكلة الثانية طب دي معلومات المعلومات دي بقى ايه اللي يترتب عليها من الواجبات؟ معلومات اهي واثار - 00:11:44

كيف يعني تقوم بالواجبات ويحصل الاستثمار ازاي؟ يعني ازاي انا؟ طب ايه ايه اللي المفروض اعمله؟ طب انا عرفت ان انا مخلوق من اعمل ايه عرفت ان انا مخلوق من طين. اعمل ايه - 00:12:02

عرفت المعلومات دي يعني كانسان ابداه. ان ربنا جعل لي السمع والابصار والافئدة. هم. اعمل ايه واضحة المسألة؟ فدول مشكلتين يخصوا المعلومات اللي عن انسان الابدان اللي موجودة في القرآن - 00:12:17

طيب ماشي في تاني؟ اه في تاني فيه تاني بقى معلومات تخص انسان الایمان. يعني ايه معلومات تخص انسان الایمان لان زي ما قلنا كده حديث عن العقل النفسي الروحي وغيرها من الاشياء - 00:12:33

ليه انت بقى دكتور عايز تقدمه اول حاجة اول حاجة لان في الحقيقة احنا المعلومات دي منعرفهاش ما نعرفهاش اه ممكن بعض الناس ما ياخدش باله ان هو هلو عجزو ما نوع انه من عجل انه - 00:12:46

انه كانود انه فيه خصم لا مش معقوله ما تهرجش ازاي ما ياخدش باله من حاجة زي كده. اه ما لان مثلا مثلا شي قضية حرية بالمناقشة هو يا ترى يا ترى - 00:13:05

الانسان المذكور هنا هو الانسان العام ولا الانسان الخاص وانا خليني اقول لكم ان اغلب الایات اللي فيها الانسان يراد بها الانسان العام يراد بها الامور الاصلية ليه اولا ده اختيار كتير من العلماء - 00:13:18

وفي مواطن كثيرة زي اختيار الطاهر بن عاشور و اختيار مسلا الشيخ سعد دول ده المتأخرین. اختيار كتير من المتقدين للانسان هنا

يخص هو هو الانسان العام مش انسان خاص. او غالب الانسان هو الانسان العادي - 00:13:38

مواطن كثيرة في القرآن كده طب لو افترضنا جدلا انه مش انسان عادي؟ انسان خاص انسان بعينه الانسان اللي بعينه ده ميم مثلا كافر طيب برضو الكلام يخصني ازاي الكلام يخصني؟ ما هو ده خطاب غير مباشر. حتى وان كان الكلام عن الكافر فهو خطاب غير مباشر - 00:13:53

يعني ايه خطاب غير مباشر؟ يعني ربنا بيذم لي هذه الصفة فيه. فانا مطالب ان الصفة دي ما تكونش في اهو طب لأ ممكن مش كده ممكن يخص الانسان الاول اللي هو سيدنا ادم - 00:14:16

خلاص احنا زريته. واللي بيخاطب به احنا مخاطبين به اكيد يعني يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما يعني هو ربنا مش بيذكر لنا معلومات عن سيدنا ادم علشان خاطر ايه؟ ان احنا نقول ايه؟ ما لناش دعوة. لا ولقد عهدنا الى ادم من قبل فلنسي ولم يجد له عزما. ليه ليه الكلام ده - 00:14:32

علشان انا انا كانسان يتقل لي او ينبه علي ان اللي في ابيك ادم ده هيكون فيك يبقى الانسان ده ممكن يكون الانسان بصورة عامة وكده خلاص يبقى تمام الكلام يخصنا - 00:14:52

ممكن يكون سيدنا ادم الانسان الاول وكده الكلام يخصنا لأ ممكن ما يكونش ممكن يكون الانسان الكافر بصفة عامة ولو الانسان الكافر بصفة عامة لو هو ده التفسير برضه ان الاية هنا بيتكلم عن انسان كافر بصفة عامة طب ما الانسان الكافر بصفة عامة ده الصفة دي مذكورة له على الذنب - 00:15:07

انا ينبعي انتبه اشوف انا اصلا فين الكلام ده عندي زي ما اكدنا على فكرة التفكير في الحياة. على فكرة النصيب والترتيب النصيب والترتيب اه هنتكلم عنها بعد الايه طيب - 00:15:27

ايه الاحتمال الرابع؟ انه يكون شخص كافر معين كافر معين؟ اه مثلا ده يعني ابو جهل ابو لهب عتبة ابن ربيعة. يعني واحد بعينه طب برضو لو واحد بعينه هو ربنا بيذكره لي ليه - 00:15:43

عشان مجرد احتقاره لأ علشان خاطر التأسي والاعتبار عشان خاطر قصدي الاعتبار ان انا يعني ما انا يعني ما كونش زييه علشان خاطر ما اجائب حاله واضحه المسألة وبناء عليه كل الخطاب اللي يخص الانسان كده فيه الانسان ان الانسان والانسان خلق الانسان بيه يخصني - 00:16:00

للآخر يخصني اما على احتمال ان دي انا كده دي النسخة الاصلية. النسخة الاصلية الانسان من العام من حيث كونه انسانا فييخصني او الانسان الخاص اللي هو الانسان الاول سيدنا ادم يخصني بردده. كلام يعني المفروض ان انا انتبه للحاجات اللي ربنا نبه عليها دي - 00:16:24

اما انسان انسان كافر خلاص وب Russo يخصني ان انا لازم آآ ربنا بيذكر لي الكلام ده على وجه الذنب عشان اتجنبه. او انسان كافر معين دي الاحتمالات الاربعة اللي ممكن تكون حاصلة اصلا - 00:16:46

وبناء عليه الكلام كله يخصني على اقل التقديرات من باب النصيب والترتيب ايه النصيب والترتيب ده؟ احنا قلنا ان الامام ابن القيم وصى ان انت لما تقرأ الآيات اللي هي حتى من النوع ده اللي بتتكلم عن الكفار او بتتكلم عن المنافقين او بتتكلم عن - 00:16:59

مقصرين تنظر حظك منها ايه نصيبك منها ازاي يا دكتور؟ يعني مثلا لما ربنا يذكر من صفات الكافرين اه يعني مثلا اه ربنا يقول ايه؟ اه قل هل نبيكم بالاخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. اولئك الذين كفروا بآيات ربهم - 00:17:15

بهم ولقاء ولك والحمد لله دي بتاع الكفار مش بتاعتنا لأه طب ما انت ممكن تكون عندك الصفة دي وبيكون ضل سعيك في مسألة وانت تظن ان انت تحسن صنعا - 00:17:37

ممكن يكون عندك اصلا المشكلة دي فتشوف نصيبك منها. ولذلك نؤكد دائما هم اللي بيسموه التنزيل الجزئي او الاسقاط الجزئي

خلاص؟ مش الكلي ايوة هي مش منطبقة عليك مية في المية. بس في نوع مشابهة. ولذلك دايما نحذر نقول لما يشابه الحال الحال -

00:17:52

لما يشابه الحال الحال لما يشابه حال المذكور في الاية يخشى ان يشابه المال لما يشابه الحال الحال يخشى ان يشابه المال والمال. ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيله. انا ما ليش دعوة ده مش انا مش انا. لا ده لازم - 00:18:12  
تنزلها على نفسك شوف هل هل فيه نصيب ده فين؟ ده في السيء وفي الحسن برضه تنزلها على نفسك. هل انت بتعمل الكلام ده مية في المية؟ لا. طب حتى لك نصيب منه - 00:18:31

00:18:45

يعني ما بتعملوش خالص احوال فكرة تنظر لحظك ونصيبك وتشوف كيف تكون الامور طيب يبقى اذا اذا حديث ربنا عن انسان اليمان. الناس اصلا كتير منهم ما يعرفوش ما يعرفوش ليه؟ لأن اصلا ما بيتصورش انه بتاعه اساسا. يعني ما بيخصنيش اصلا -

هو من الاول كده للانسان ده اللي هو مش انا طيب ولو عرفوا ما بيعرفوش به يقول لك لا لا مش معقول اصل انت هتقول لي من عجل ومش عارف وايه والكلام ده كله. لا مش انا. اصل مش انا كده. اصل مش عارف ايه. اصل ما بيعرفوش به - 00:19:05  
ما دي مشكلة. طيب ولو لو عرفوا واعترف به ما يعرفوش ايه اللي هو الرسائل الموجهة له طب انا اعمل ايه يعني؟ ايه الرسائل الموجهة لها من خلال الكلام ده - 00:19:21

ما بيعرفوش اللي ينبغي عليه فعله يعني كيف يتظاهر ويُسَدِّد تلك التغرات ازاي ما نعرفش هذا الكلام فهذا الانسان ولذلك في الحقيقة هذه الصفات مهمة جدا. فضلا بقى عن ان انسان اليمان اهم من انسان الابدان لو صح التعبير - 00:19:36  
فضلا عن ان انسان الابدان ده ممكن يكون مقعد ولا يتحرك ويكون لا يرى ولا يسمع. لكن يبقى ساكن في انسان اليمان. لا تزال الروح. لا تزال هذه ان هو هو الانسان الاهم والابدى والاحرى بالاهتمام ولا شك - 00:19:58

ولذلك ان شاء الله بازن الله رب العالمين. بدءا من الحلقة القادمة اه قدر الله اللقاء والبقاء هنبدأ نستعرض بعض صفات انسان اليمان وهذه الصفات هنؤك علاء يعني نحاول نتناولها بمنهاج التحليل وايجاد الحلول - 00:20:15  
باذن الله. ونؤك نعرف بها ونأك على الاعتراف بها. ونأك على مسألة مهمة جدا وهي مسألة ان ازاي احنا نخرج يعني او نتظر منها ونسد تلك الايه؟ آآ التغرات - 00:20:34

آآ نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة؟ اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن سبحانه الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت

استغفرك واتوب اليك بابا - 00:20:51